عرض لمجلة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية العدد (٤٦)

إعداد: محمد محمود القرشى (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد.. إن ممارسة الكتابة الواعية، فى أى حقل من حقول المعرفة الإنسانية تقتضى بالضرورة الإلزامية انصراف جهود المفكرين والباحثين إلى استحضار المضامين العلمية والثقافية للنص المنجز، وإن أقل الناس معرفة بممارسة الكتابة يدرك لا محالة أن إنجاز نص ما فى أى ميدان معرفى هو فى حد ذاته شعور بالتزام فكرى نحو الذات والمجتمع فى الوقت نفسه؛ لتعزيز منظومة النصوص الرافدة للمعرفة التى ينتجها المجتمع، ويُعوِّل عليها فى ترسيخ قيمة وقيم المكتوب، وتيسير سبل الإضافة الفكرية الجادة والنوعية، لإثراء العطاء الثقافى، وتثمين المد الحضارى، إذ ما انفك النص يستقطب تاريخ البناء الحضارى للإنسان.

وإذا كان النص المنجز معطى فكريًا وثقافيًا يعكس بصدق إنسانية الإنسان فى أصفى صورة لها، حيث آليات التلقى، وممارسة القراءة ما فتئت تضفى عليه شرعية الوجود، من حيث كونه أثراً ماكثاً، وحدثاً متحولاً فى الوقت نفسه، فيتحول إذ ذاك إلى رافد مرجعى لتأصيل المعرفة، وتعميق مرتكزاتها المنهجية فى الذاكرة الثقافية للمجتمع.

(*) الباحث برابطة الجامعات الإسلامية.

وفى هذا العدد من مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية،نجد موضوعات تعكس ثقافة التنوع المعرفى فى أصفى صورة لها ، يتجلى هذا التنوع فى القيمة العلمية للموضوعات والأفكار الأصيلة والجادة ، والآليات المنهجية الناجعة التى استرفدها الباحثون ، بوعى علمى عميق لتأصيل المنهج العلمى ، وتفعيله فى الثقافة العربية المعاصرة .

وفى هذا العدد من كلية الدراسات الإسلامية والعربية والذى يحمل رقم (٤٣) نجد ثمانية أبحاث قيمة المعنى والهدف والمضمون ، وبها ثراء فكرى عميق .

حيث يأتى البحث الأول بعنوان : (تولى طرفى عقد البيع فى الفقه الإسلامى) للدكتور/ ماهر ذيب أبو شاويش ، حيث يتناول مسألة من مسائل عقد البيع ، ألا وهى تولى طرفى عقد البيع ، وهى إبرام عقد البيع من قِبل شخص واحد ، وقد بين المقصود بتولى طرفى عقد البيع ، وحكمه فى المذاهب الفقهية المشهورة وأيضاً القواعد الفقهية المؤيدة لصحة من يقول بذلك ، وبعض الأحكام الفقهية المتعلقة بهذه المسألة ، مبيناً مذاهب الفقهاء فيها ، والراجح من أقوالهم وأهم الأحكام المتعلقة بتولى طرفى عقد البيع ، حيث جاء البحث فى أربعة مطالب :

تحدث الباحث فى المطلب الأول عن : (مفهوم تولى طرفى عقد البيع اصطلاحاً) ، وذكر أن الأصل فى عقد البيع أن يتولى إبرامه وعقد صفقته طرفان هما : البائع والمشترى وهما طرفا عقد البيع ، بحيث يكون أحدهما موجباً مقبضاً ، والآخر قابلاً قابضاً ، إذ إن عقد البيع يُنْشِئُ حقوقاً متنوعة أو غير ذلك مما يوجبه خيار الفسخ ، كما لم يغفل الباحث أن يذكر الصور العدة لتولى طرفى عقد البيع ، تلك الصور التى تندرج تحت هذه المسألة ، التى يتحد فيها طرفا عقد البيع فى شخص واحد ، بحيث يكون موجباً قابلاً قابضاً مقبضاً فى آنٍ واحد .

وفى المطلب الثانى: (حكم تولى طرفى عقد البيع) تناول الباحث مذاهب العلماء فى الحكم حيث ذكر أن تصنيف مذاهب العلماء بالنظر إلى مدى تصحيح وجواز تولى طرفى عقد البيع من عدمه، يقع فى مذهبين، الأول منهما هو مذهب الذين لا يجيزون، والثانى مذهب القائلين بالجواز، حيث إن المذهب الأول هو مذهب المضيِّقين الذين يرون أن الأصل فى حكم تولى طرفى عقد البيع هو: عدم الجواز والمنع من ذلك إلا فى صورٍ معدودة تُعد بمثابة الاستثناء من الأصل، وهذا المذهب قال به فقهاء الحنفية والشافعية، وهو إحدى الروايتين عن الإمام مالك، وأورد الباحث تفصيل كل مذهب من هذه المذاهب على حدة.

أما المذهب الثانى الذى هو مذهب الموسعين أو القائلين بالجواز: فهم الذين يرون أن الأصل فى حكم تولى طرفى عقد البيع هو الجواز، وصحة ذلك، وهذا على عكس ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول، وهذا المذهب هو ما قال به المالكية والحنابلة، كما أورد الباحث تفصيل كل مذهب على حدة.

وفى المطلب الثالث: (موقف القواعد الفقهية من تولى طرفى عقد البيع) حيث استدل الباحث من القواعد الفقهية التى تؤيد صحة تولى طرفى عقد البيع، ومنها: أن الأصل فى المعاملات الصحة حتى يرد الدليل الذى يدل على الفساد، والقاعدة الثانية أن تصحيح العقود بحسب الإمكان واجب وهذه القاعدة تدل على أن العقود متى أمكن حملها على الصحة والمشروعية، لم يُحْمل العقد على الفساد، وثالث القواعد التى استدل بها الباحث قاعدة: أن كل ما احتاج إليه الناس فى معاشهم ولم يكن سببه معصية لم يحرم عليهم.

أما فى المطلب الرابع من البحث فقد ساق لنا المؤلف (الأحكام المتعلقة بتولى طرفى عقد البيع)، حيث تناول الأحكام فى جملة من المسائل ومنها: خيار المجلس ومدى ثبوته عند تولى طرفى عقد البيع، مُستشهداً بحديث النبى ﷺ (البيِّعان بالخيار ما لم يتفرقا) وأورد أن المراد بقوله صلى ﷺ بـ (البيِّعان) أى البائع والمشترى.

والمسألة الثانية هي: هل للوكيل أو الوصي البيع أو الشراء لنفسيهما؟ فأورد الباحث أن القائلين بصحة وجواز تولي طرفي عقد البيع قد اختلفوا في هذه المسألة وجاء بصور الاختلاف في المذاهب الفقهية في ذلك، ثم ختم البحث بعدة نتائج توصل خلالها إلى صحة وجواز تولي طرفي عقد البيع؛ استناداً إلى أن الأصل في العقود هو الصحة والجواز.

ثم يأتي البحث الثاني تحت عنوان : (أربعون حديثاً في فضائل القرآن) للدكتور/ محمد بن إبراهيم الشهداني. حيث احتوى هذا البحث على دراسة وتحقيق وتخريج لرسالة مهمة في فضائل القرآن الكريم، ألا وهي: (أربعون حديثاً في فضائل القرآن) للشيخ أحمد بن خليل بن مصطفى الأيوبي، المعروف بـ (قاضي زادة).

وقد اشتمل البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث تناول في الفصل الأول: الدراسة، والكلام فيها جاء على مبحثين، المبحث الأول: عن المؤلِّف وحياته ونسبه ونشأته ومؤلفاته وغير ذلك، وفي المبحث الثاني: تناول الرسالة من حيث الاسم، وتوثيقها إلى المؤلف ومحتواها وسبب تأليفها وأهميتها، ومصادر المؤلف في رسالته، ونسخ الرسالة المخطوطة، ومنهج الدراسة والتحقيق للرسالة.

وفي الفصل الثاني: تناول الباحث نص الرسالة المحقَّق، مع تحقيقها وتخريج أحاديثها من خلال ما أورده من الأربعين حديثاً في فضائل القرآن الكريم.

وفي البحث الثالث الذي جاء تحت عنوان : (الخطاب الإصلاحي عند الإمام محمد عبده بين التجديد والعصرنة في الفكر الإسلامي) للدكتور/ محمد بن عبدالحميد القطاونة، قسم الباحث الموضوع إلى مقدمة ومبحثين تناول في المقدمة أهمية الدراسة ومشكلتها، وأهدافها من حيث إنها تهدف إلى الكشف عن مفهوم التجديد الديني والعقدي الإصلاحي والفرق بينه وبين العصرنة الدينية، باعتباره يمثل خلاصة عقيدة الأمة الإسلامية التي حددت لها معنى (الدين الكامل).

ففى المبحث الأول : تناول الباحث مفهوم التجديد فى الفكر الدينى فى الإسلام، ودواعى الإصلاح الفكرى عند الإمام محمد عبده، حيث أورد جملة من الدراسات التى اهتمت بدراسة شخصية الإمام محمد عبده وأشارت إلى بعض حلقاته بالبحث والتحليل والنقد، كما أورد فى عدة نقاط بالشرح والتحليل مفهوم التجديد لغة واصطلاحاً، من حيث تجديد الدين، وزمن التجديد، ومن هو المجدِّد، وفى نقطة أخرى تحدَّث عن العلاقة بين التجديد والاجتهاد والبدعة، والعلاقة بين التجديد والبدعة مع شرحه للبدعة لغة واصطلاحاً، ورأى الباحث أن الاجتهاد بالرأى هو بداية التجديد العقلى، ثم تعرض الباحث إلى دواعى الإصلاح الفكرى عند الإمام محمد عبده، ومنهجيته فى ضرورة محاربة البدع والخرافات.

وفى المبحث الثانى : تعرض د/ القطاونة إلى الخطاب الإصلاحى عند الإمام محمد عبده وتحرير الفكر الدينى من قيود التقليد وفتح باب الاجتهاد، وقد أورد الباحث الخطاب الإصلاحى للإمام محمد عبده من خلال ثنائية العقيدة والمجتمع فى الفكر الإسلامى، والأهداف والغايات التى حددها الإمام عبده من مشروعه الإصلاحى من حيث تجديد فهم الدين، والإصلاح اللغوى، والإصلاح السياسى، كما تناول تأثير الخطاب الإصلاحى «ثنائية العقيدة والمجتمع» على المفكرين الإسلاميين، حيث ذكر أن مفهوم التوحيد يحتل مركز الصدارة فى خطاب الإمام، إذ إن التوحيد هو جوهر العقيدة الإسلامية وهو الغاية العظمى والمقصد الأسمى.

كما أورد الباحث تأثر الإمام محمد عبده بالخطاب التجديدى عند ابن تيمية والمدرسة السلفية بمسائل العقيدة.

ثم أردف الباحث هذه الدراسة بنتائج أوضح خلالها ما توصل إليه من عطاء الإمام محمد عبده فى عدة نقاط هى محصلة للبحث والهدف منه.

والحقيقة أن الباحث أحسن فى أن جعل الدراسة تتبع منهجية وصفية تحليلية، حيث حرص على الصيغة العلمية وعرَّفها تعريفاً واضحاً متميزاً ما أمكنه ذلك فى كل مسألة كان يلقى عليها الضوء، وأخذ على عاتقه أن يبين كل مسألة من المسائل مبيناً البعد التاريخى والاجتماعى والسياسى ثم التحليل والنقد والاستقصاء.

وفى البحث الرابع : (معالم النصر فى سورة النصر) للدكتور/ محمد محمود الدومى، فقد أشار فيه بداية إلى أن القرآن الكريم هو كتاب الله تعالىٰ الخالد الذى لا تنقضى عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد ولا يشبع منه العلماء، فهو المصدر العذب والمعين الذى لا ينضب، وكل من حاول البحث فى آياته وسوره، استخرج من كنوزه ودرره الكثير فى كل زمن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وقد رأى الباحث أن الناظر فى حال المسلمين اليوم، والمشاهد لضعفهم وتفرقهم، فى الوقت الذى يتحد فيه عدوهم ويزيد من تفوقه وقوته، يظن أن النصر بعيد المنال وصعب التحقيق، لكن الأمر ليس كما يظن هؤلاء، إذ إن نصر الله تعالى لعباده قريب.

كما يرى الباحث وهو أستاذ فى تفسير القرآن وعلومه، أن سورة النصر جاءت ببشارات النصر للمسلمين، وأن هذه البشارات والدلالات تؤخذ من كلمات السورة وترتيبها النزولى والمصحفى، فمهما تعاظم شأن الكفر وقويت شوكته وازداد عدده وتطورت عدته إلا أنه لابد من أن يأتى نصر الله تعالىٰ لعباده المؤمنين ولو بعد حين.

وقد قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، حيث جاء المبحث الأول : بين يدى السورة الكريمة وأفرده فى أربعة مطالب، تحدث فى الأول عن أسماء السورة، وفى الثانى عن نزول السورة وهل هى مكية أم مدنية؟ وفى المطلب الثالث : تناول مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها، وأما المطلب الرابع فقد تحدث الباحث فيه عن مقصود السورة وأغراضها.

وفى المبحث الثانى : تناول التفسير التحليلى لسورة النصر والوقوف على كنوز هذه السورة العظيمة رغم قصرها .

أما المبحث الثالث : فقد تناول الباحث بشىء من التفصيل بشائر النصر فى سورة النصر ، وأن سورة النصر بها علامات قوة نصر الله تعالى لنبيه محمد ﷺ وهى إشارات وبشارات النصر للذين يسيرون على منهجه ﷺ ، ثم جاءت الخاتمة والتى أودع فيها الباحث نتائج دراسته والتوصيات التى توصل إليها .

وفى البحث الخامس الذى جاء تحت عنوان : (العامل وأثره فى النحو العربى) للدكتورة / منيرة عبد الله ناصر الفريجى ، فقد هدفت الباحثة من خلال هذه الدراسة القيمة إلى الوقوف على أثر العامل النحوىّ فى النحو العربى ، والتدليل على هذا الأثر بجملة من الأمثلة التى توضح تغير الحركات الإعرابية ، لتبيِّن أثرها الكبير فى المعنى الدلالى للجملة النحوية ، نتيجة لما تُحدثه من تغيير فى المعنى الظاهر والمؤول ، كما أشارت الباحثة إلى تبيُّن دور النحاة العرب والمحدثين فى مناقشة هذه النظرية ، مع تباين آرائهم ، من اتجاه يدعو إلى إبقاء العامل ، ويؤكد أهميَّته ودوره فى الإعراب ، واتجاه آخر يدعو إلى إلغاء العامل ، ويرفضه مبدياً الآثار السلبيَّة التى جلبها على تفهم النحو العربى .

وقد قامت الباحثة بعرض أفكار كثير من الدارسين والنحاة فيما يخص نظرية العامل فى ثنايا البحث ، وأيضاً تعرضت الباحثة إلى مفهوم العامل لغة واصطلاحاً ومحاولة معرفة ارتباط الحركات الإعرابية بالعوامل النحوية ، أو عدم ارتباطها ، ودعوات تيسير النحو عموماً ، مع ما تتضمنه نظرية العامل من تقدير ، وحذف ، وتعليل ، وقواعد ، ومصطلحات .

وقد خلصت الباحثة فى ختام بحثها الذى أفردت له جملة من النتائج والتوصيات ، واستناداً إلى آراء الكثير من النحاة ، إلى أن العامل النحوى أصيل فى النحو ، وهو مصطلحٌ علميٌّ خاصٌّ بالنحو ، يختلف معناه عما تقرَّر فى الأذهان من وجود عملية تأثير وتأثر .

وجاء البحث السادس حول : (نظرية العصبية عند ابن خلدون، قراءة تاريخية اجتماعية معاصرة فى ظل العولمة السياسية) ومن الواضح أنه لأهمية البحث وثقله، فقد قام به مجموعة من الدكاترة هم د/ علاء زهير الرواشدة، و د/ قاسم غنيمات، ود/ أسماء ربحى العرب.

والبحث يدور حول التعرف على مفهوم العصبية كما وردت فى مقدمة ابن خلدون إضافة إلى التعرف على أشكالها ومصادرها وأدوارها الإيجابية والسلبية فى الحياة الاجتماعية والسياسية، من خلال منهج استقرائى متعمق للفصول الخاصة بالعصبية فى مقدمة ابن خلدون.

وتأتى أهمية هذا البحث فى التعرف على نظرية العصبية عند ابن خلدون، باعتبارها من أهم المفاهيم التى استخدمها فى دراسته وتحليله للمجتمع العربى الإسلامى فى عهده، وقد أحسن الباحثون حين تعرضوا إلى مفهوم العصبية كما وردت فى مقدمة ابن خلدون ومناقشتها وتحليلها، إضافة للتعرف على أشكال العصبية ومصادرها وغير ذلك من خلال الحديث عن علاقة العصبية بالدولة، وعلاقتها بالدين، مع محاولة استنباط واستشراف أشكال العصبية الجديدة فى ظل العولمة السياسية، والقائمة على تراجع دور الدولة وظهور منظمات المجتمع المدنى كشريك فى بناء واتخاذ القرار.

وبعد العرض والمناقشة والتحليل خلصت الدراسة أو البحث إلى مجموعة من النتائج حول العصبية فى ظل العولمة وعلاقتها بالدين والدولة.

اما البحث السابع فى المجلة فقد جاء تحت عنوان : (نقود الدولة السامانية - دراسة تاريخية حضارية - مع توثيق لمسكوكاتهم المحفوظة فى البنك المركزى الأردنى) للدكتور/ إحسان ذنون عبد اللطيف الثامرى.

وهى دراسة تبحث فى تاريخ الدولة السامانية، وقد مُهِّدَ لها بمقدمة عن دولتهم التى حكموها بعلاقات وديَّة طيبة مع الخلافة العباسية، كما رصدت هذه الدراسة بالصور عملات السامانيين من الجانبين التاريخى والحضارى، ورصدت أيضاً بداية ظهور العملة (المستقلة) التى حملت أسماء الأمراء السامانيين بعد أن كانت مقتصرة على أسماء الخلفاء العباسيين وخلص البحث إلى أن علاقات السامانيين بالعباسيين هى التى تحكمت فى الرموز التى نقشوها على عملاتهم، إذ كانت تلك الرموز توضع وفقا لعلاقاتهم فى عهد التسلط البُويْهى على الخلافة، وما قبل ذلك، ثم وثقت هذه الدراسة عملاتهم المحفوظة فى البنك المركزى الأردنى.

كما استنتجت أن السامانيين وخلال صراعهم الدائر مع البُويْهيين، لم يرغبوا بوضع أسماء الخلفاء السابقين، وهم مخلوعون عن الخلافة.

وأخيراً تؤكد هذه الدراسة على أهمية دراسة المسكوكات، إذ إنها توفر مادة تاريخية وحضارية كبيرة، تدعم المصادر الأخرى التى من خلالها تتهيأ كتابة التاريخ وذلك من وجهة نظر الدكتور إحسان ذنون الذى قام بإجراء هذه الدراسة.

اما البحث الاخير فى هذه المجلّة القيمة فقد جاء تحت عنوان : (تحسين الأداء والفعالية فى المنظمات غير الربحية) (مقاربة للجامعة الجزائرية من منظور مدخل التطوير التنظيمى نموذجاً) للدكتورة/ بايشى آمال، التى سعت من خلال دراستها هذه إلى مساهمة نظرية فى إطار ما يُعرف بالمقاربة المنهجية من منظور مدخل تحليلى هو «التطوير التنظيمى» الذى يستند إلى التغيير الشامل الذى يتضمن كافة مجالات التنظيم، كما حاولت الباحثة التعرف على أهم العمليات الدافعة لتحسين الأداء والفعالية فى المنظمات الربحية وغير الربحية.

وقد كشفت هذه الدراسة - من وجهة نظر الباحثة- مدى انشغال النظريات الحديثة بتطبيق منهجية التطوير التنظيمي في المنظمة التعليمية الجامعية التي تقوم أساساً بخدمات لضمان التحسين المستمر للأداء والفعالية من أجل التطوير المجتمعي في إطار التنمية المستدامة.

وتوصلت الباحثة أيضاً من خلال دراستها إلى أهمية تبني منهجية التطوير التنظيمي في أثناء تحليل المشكلة التنظيمية للجامعة الجزائرية «ثقافة تنظيمية» لها خاصية التكيف، وأن يتم توجيه أهداف الجامعة لخدمة التنمية وحل المشكلات الوظيفية.

وأخيراً وبعد عرض ما جاء في هذه المجلة من أبحاث علمية عميقة، فإنه لا يسعني إلا أن أقول: إن مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية تحمل مضامين مؤسسة معرفيًا ومنهجيًا، وهادفة ثقافيًا وحضاريًا.

إذ انصرف بعضها إلى مقاربة الخطاب الإسلامي، الفكري والشرعي، وربطه بواقع المجتمع الإسلامي المعاصر، وانصرف بعضها الآخر إلى مقاربة الخطاب اللغوي والاجتماعي مقاربة مؤسسة نظريًا وإجرائيًا، لتأصيل البحث العلمي وترسيخ قيمة الثقافة العربية الآنية بكل روافدها المعرفية، ومقوماتها الحضارية.

والله ولي التوفيق ،،،